Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« كـأنـنـا لم نـبـت والـوصـل ثـالـثُـنـا
والـسـعـد قـد غض مـن أجـفـان واشـيـنـا
سـران فى خـاطـر الـظلماء يـكـتـمـنـا
حـتى يـكـاد لـسـان الـصـبـح يـفـشـيـنـا

غير أن هذين البيتين الجميلين لم يخلوا كذلك من الطباق بين : « يكتمنا ويفشينا » .

واذا كنت قد أطلت بعض الشيء فى الحديث عن هذه القصيدة ، فما ذلك إلا لشهرتها الذائعة من ناحية ، ولأنها أطول قصائد ابن زيدون الغزلية من ناحية أخرى ، وفيها تتمثل كل خصائصه الفنية فى الغزل .

وقد تصدمنا عند هذا الشاعر الرقيق صور وتشبيهات ينفر منها الذوق السليم كقوله يصف حبيبته : « وما أحورَ ساجى الطرف حشو جفونه سَقام » ، فكلمة « حشو » ليست فى موضعها إطلاقا ، وقد كرر الشاعر هذه الهفوة مرة أخرى فى قوله :

ألا رثـيـت لمـن يـبـيـت
وحـشـو مـقـلـتـه الـسـهـاد

ويقول فى نفس القصيدة :

إن أجـن ذنـبـا فى الهـوى
خـطأ فـقـد يـكـبـو الجـوادُ
كـان الـرضـى وأعـيـذه
أن يـعـقـب الـكـونَ الـفـسـادُ

فتشبيهه نفسه فى البيت الأول بالجواد فيه من سوء الذوق